الرقابة على الأولاد في ضوء الكتاب والسنة

د. أماني بنت محمد بن سيف العتيبي
قسم الحسبة والرقابة – المعهد العالي للدعوة والاحتساب
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الرقابة على الأولاد في ضوء الكتاب والسنة

د. أماني بنت محمد بن سيف العتيبي
قسم الحسبة والرقابة – المعهد العالي للدعوة والاحتساب
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

تاريخ تقديم البحث: ١٨/ ١/ ١٤٤٢ هـ تاريخ قبول البحث: ١٨/ ٦/ ١٤٤٢ هـ

ملخص الدراسة:

يتناول البحث الحديث عن الرقابة على الأولاد، فيعرف الرقابة بنوعيها الوقائي والعلاجي، ثم يبين أهمية الرقابة على الأولاد في الوقت الحاضر، ويوضح إجراءات الرقابة على الأبناء في القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة، ثم يبرز معوقات الرقابة على الأبناء، وسبل علاجها.

الكلمات المفتاحية: الرقابة، الأولاد

Control over children by the Quran and Sunnah

Dr Amany Mohamad saif Aloteeby
Department of AL-Hisba and AL-Raqaba Schools of Thought
College of Religious Foundations
Imam Muhammad Bin Saud Islamic University

Abstract :
The research talks about the censorship of children and defines censorship. It is a preventive and curative type. It shows the importance of supervising children now and explains the procedures for monitoring children in the Quran and the Sunnah of the Prophet Mohammed, then highlights the obstacles to supervision over children and the means of solving.

key words: Control – children

المقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله، فلا مضل له، ومن يضلل، فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده، ورسوله، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾[1].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾[2]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾[3][4].

أما بعد:

الأسرة إحدى ركائز المجتمع الأساسية، ومسؤولية الوالدين في تنشئة أبناء صالحين يخدمون دينهم، ووطنهم مسؤولية عظيمة، وقد بيّن لنا النبي ﷺ ذلك في الحديث الذي رواه ابن عمر رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: **«أَلا كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالأَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْؤولٌ عَنْ**

---

(١) آل عمران: [١٠٢].

(٢) النساء: [١].

(٣) الأحزاب: [٧٠-٧١].

(٤) أخرجه الإمام مسلم، كتاب: الجمعة، باب: تخفيف الصلاة والخطبة، رقم الحديث: (٢٠٠٨)، قال الشيخ الألباني: "هذه خطبة الحاجة التي كان يعلمها النبي ﷺ أصحابه". كتاب خطبة الحاجة، محمد ناصر الدين الألباني]بيروت – المكتب الإسلامي – ط٤ – ١٤٠٥ هـ[(ص: ٥).

رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهُوَ مَسْؤولٌ عَنْهُمْ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ وَهِيَ مَسْؤولَةٌ عَنْهُمْ، وَالْعَبْدُ مَسْؤولٌ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْؤولٌ عَنْهُ، أَلا فَكُلكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»(١).

بل إن قيامهم بالرقابة في الوقت الحاضر ضرورة ملحة في ظل انتشار وسائل التواصل الاجتماعي التي أصبحت تسهم في تكوين سلوك الأولاد؛ لذا لابد أن يكون لدى الولد علم بخطورة، وتأثير وسائل التواصل عليه كفرد، وعلى دينه ووطنه، ويتعلم كيف يستفيد من هذه الوسائل دون أن يضر نفسه، ومجتمعه من خلال توعية الوالدين له.

إن الرقابة على الأولاد باختلاف مراحلهم العمرية –طفولة، مراهقة، شباب– لها أثر كبير في تكوين الأسرة أولًا، والمجتمع ثانيًا، كما أن الرقابة والمتابعة للأولاد تقي انحرافهم عن الطريق السليم، وبالتالي تأثرهم بالأفكار المنحرفة الضارة.

***

(١) متفق عليه، أخرجه الإمام البخاري، كتاب: الأحكام، باب: قوله تعالى: ﴿**أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ**﴾رقم الحديث (٧١٣٨)، والإمام مسلم، كتاب: الإمارة، باب: فضيلة الأمير العادل وعقوبة الجائر والحث على الرفق بالرعية والنهي عن إدخال المشقة عليهم، رقم الحديث (٤٧٢٤).

أولًا: أهمية الموضوع، وأسباب اختياره:

تكمن أهمية الموضوع في ضرورة التمسك والاعتصام بالكتاب والسنة، فهذان المصدران شاملان لكل ما فيه صلاح الفرد والمجتمع، ولا بد في الرقابة على الأولاد من السير وفق المنهجية التي ورد ذكرها في التعامل مع هذا الصنف في كتاب الله الكريم، وسنة نبيه المصطفى ﷺ.

ولقد دفعني ما سبق ذكره أن أتصدى لهذا الموضوع، إضافة إلى الأسباب التالية:

١- ما نشاهده في هذا العصر من غياب الأخلاق الإسلامية، وسرعة التأثر بالأفكار الإلحادية، والتكفيرية من صغار السن؛ نتيجة غياب الرقابة الأسرية.

٢- ضرورة تفعيل الرقابة على الأولاد، ونشرها بين أفراد المجتمع، والقيام بالرقابة لا يعني فقدان الثقة، وإنما يعني اهتمامًا، وتعزيزًا للعلاقات الأسرية.

ثانيًا: أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١- التعرف على مفهوم الرقابة على الأولاد، وأهميته في الوقت الحاضر.

٢- التعرف على إجراءات الرقابة على الأولاد.

٣- التعرف على معوقات الرقابة على الأولاد في ضوء الكتاب والسنة، وسبل علاجها.

ثالثًا: تساؤلات الدراسة:

١- ما مفهوم الرقابة على الأولاد، وأهميتها في الوقت الحاضر؟

٢- ما إجراءات الرقابة على الأولاد؟

٣- ما معوقات الرقابة على الأولاد في ضوء الكتاب والسنة، وما سبل علاجها؟

رابعًا: الدراسات السابقة:

لم أعثر فيما اطلعت عليه على دراسة علمية تطرقت للرقابة على الأولاد في ضوء الكتاب والسنة، وفيما يلي عرض للدراسات التي لها علاقة بجوانب الموضوع، وتوضح أهميته:

١- أساليب الرقابة الأسرية في الحد من مخاطر شبكات التواصل الاجتماعي.. دراسة من وجهة نظر المراهقين وأسرهم[(١)]**:**

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أساليب الرقابة الداخلية الأكثر فاعلية في الحد من مخاطر شبكات التواصل الاجتماعي من وجهة نظر المراهقين وأسرهم، والتعرف على أساليب الرقابة الخارجية الأكثر فاعلية في الحد من مخاطر شبكات التواصل الاجتماعي من وجهة نظر المراهقين وأسرهم، والتعرف على أيهما أكثر فاعلية: الرقابة الداخلية أو الخارجية في الحد من مخاطر شبكات التواصل الاجتماعي من وجهة نظر المراهقين وأسرهم، والتعرف على أبرز مخاطر شبكات التواصل الاجتماعي من وجهة نظر المراهقين وأسرهم، والتعرف على

(١) رسالة ماجستير غير منشورة، أشواق محمد الحارثي، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية العلوم الاجتماعية، قسم التأهيل والرعاية الاجتماعية، عام ١٤٣٨ هـ.

الصعوبات التي تواجه الأسرة في ممارسة أساليبها الرقابية للحد من مخاطر شبكات التواصل الاجتماعي.

وتتفق هذه الدراسة مع الموضوع الحالي في أنها تطرقت لجانب الرقابة، إلا أنها تختلف عن هذا الموضوع؛ حيث حددت الرقابة على فئة المراهقين، إضافة إلى تخصيص وسائل التواصل الاجتماعي فقط، بخلاف الموضوع الحالي الذي تطرق إلى الرقابة على الأولاد بشكل عام من خلال نصوص الكتاب والسنة.

٢- طبيعة العلاقة بين الآباء والأبناء، ودورها في الوقاية من الانحراف الفكري[(١)]:

هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين الآباء والأبناء، ودورها في الوقاية من الانحراف الفكري، وتم من خلال الدراسة بيان أن من أهم اجراءات الأب الوقائية تكثيف الرقابة.

وتتفق هذه الدراسة مع الموضوع الحالي في أنها تطرقت لجانب الرقابة، وأن غيابها سبب للوقوع في السلوكيات الخاطئة، والانحرافات الفكرية، إلا أنها تختلف عن هذا الموضوع؛ لأنه مرتبط بما ورد في نصوص الكتاب والسنة، وما جاء فيها من نصوص تتعلق بالرقابة على الأولاد.

---

(١) رسالة دكتوراه منشورة، فيصل عايض البقمي، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الشرطية، عام ١٤٣١ هـ.

خامسًا: منهج الدراسة:

قمت باستخدام المنهج الاستقرائي، والاستقراء هو: "ما يقوم على التتبع لأمور جزئية مستعاناً على ذلك بالملاحظة والتجربة وافتراض الفروض؛ لاستنتاج أحكام عامة منها"[(١)]، وذلك من خلال استقراء كل ما يتعلق بالرقابة على الأولاد في القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة بتتبع أهمية الرقابة على الأولاد، وإجراءاتها الوقائية والعلاجية، ومعوقاتها.

أما الإجراءات المتبعة في هذه الدراسة، فهي على النحو التالي:

١- عزو الآيات القرآنية إلى سورها، وأرقامها.

٢- عزو الأحاديث النبوية الشريفة إلى مصادرها، فإن روى الحديث الشيخان ﷺ اكتفيت بذلك، وإلا نقلت كلام أهل العلم في الحكم على الحديث.

٣- شرح المصطلحات الواردة في الدراسة.

***

(١) البحث العلمي حقيقته ومصادره ومادته ومناهجه وكتابته وطباعته ومناقشته، د. عبدالعزيز الربيعة] الرياض – مكتبة الملك فهد الوطنية – ط٣ – ١٤٢٤ هـ] (١/١٧٨).

سادسًا: تقسيمات الدراسة:

المقدمة، وتشتمل على ما يلي:

- التعريف بموضوع الدراسة، وأسباب اختياره.
- أهداف الدراسة.
- تساؤلات الدراسة.
- الدراسات السابقة.
- منهج الدراسة.
- تقسيمات الدراسة.

المبحث الأول: مفهوم الرقابة على الأولاد، وأهميتها في الوقت الحاضر، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مفهوم الرقابة على الأولاد.

المطلب الثاني: أهمية الرقابة على الأولاد في الوقت الحاضر.

المبحث الثاني: إجراءات الرقابة على الأولاد في ضوء الكتاب، والسنة، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الإجراءات الوقائية في ضوء الكتاب، والسنة.

المطلب الثاني: الإجراءات العلاجية في ضوء الكتاب، والسنة.

المبحث الثالث: معوقات الرقابة على الأولاد في ضوء الكتاب والسنة، وسبل علاجها، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: معوقات متعلقة بالأولاد، وسبل علاجها.

المطلب الثاني: معوقات متعلقة بالوالدين، وسبل علاجها.

الخاتمة: وتشمل أبرز النتائج، والتوصيات

المبحث الأول: مفهوم الرقابة على الأولاد، وأهميتها في الوقت الحاضر

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مفهوم الرقابة على الأولاد:

أولًا: مفهوم الرقابة لغة:

"الراء والقاف والباء أصل واحد مطرد يدل على انتصابٍ لمراعاة شيء"[(١)].

والرقيب: الحفيظ، ورقَبَه يرقُبه رِقْبةً ورِقْبانًا -بالكسر فيهما- ورُقُوبًا، وترَقَّبَه، وارْتَقَبَه: انتظره، ورصده، والترقب: الانتظار، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي﴾ ومعناه: لم تنتظر قولي، ورقب الشيء يرقُبُه، وراقبه مراقبةً ورِقابًا: حرسه[(٢)].

فالرقابة لغة تطلق، ويراد بها: حفظ الشيء، وحراسته، فالإنسان يحفظ نفسه باتباع أوامر الله ﷻ، واجتناب نواهيه، كما يحفظ من تحت يده ممن وكل برعايتهم.

---

(١) مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون]بيروت – دار الفكر – د.ط – ١٣٩٩هـ[(٤٢٧/٢).

(٢) انظر: لسان العرب، محمد بن مكرم جمال الدين ابن منظور]بيروت – دار صادر – ط٣ – ١٤١٤ هـ[(٤٢٤/١-٤٢٥).

ثانيًا: مفهوم الرقابة اصطلاحًا:

تعددت تعريفات الرقابة اصطلاحًا، فهناك رقابة إدارية، ورقابة شرعية، ونظرًا لطبيعة الموضوع والتخصص، فسأكتفي بالتعريف بالرقابة الوقائية، والعلاجية.

أولًا: الرقابة الوقائية:

الوقاية لغة:

"الواو والقاف والياء: كلمة واحدة تدل على دفع شيء عن شيء بغيره"[(١)].

والوقاية، والواقية: كل ما وقيت به شيئًا، ويقال: وقاك الله شر فلان وقايةً، ووقاه الله وِقاية –بالكسر–، أي: حفظه، والتوقية: الكلاءة، والحفظ.

وتوقى واتقى بمعنى، وقد توقيت واتقيت الشيء: حذرته[(٢)].

والرقابة الوقائية هي:

حماية التصرفات، والسلوكيات التي يقوم بها الفرد، والحفاظ عليه، والكشف عن الأخطاء، والمخالفات قبل حدوثها، والاستعداد لمواجهتها.

---

(١) مقاييس اللغة، لابن فارس (١٣١/٦).

(٢) انظر: لسان العرب، لابن منظور (٤٠٢/١٥).

ومن أمثلة الرقابة الوقائية ما يلي:

قوله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ ﴾[(١)]. قال ابن كثير رحمه الله: "أن يقوم عليهم بأمر الله، ويأمرهم به، ويساعدهم عليه، فإذا رأيت لله معصية قدعتهم عنها، وزجرتهم عنها"[(٢)].

وقال القرطبي رحمه الله: "فيه مسألة واحدة، وهي الأمر بوقاية الإنسان نفسه، وأهله النار، فعلى الرجل أن يصلح نفسه بالطاعة، ويصلح أهله إصلاح الراعي للرعية[(٣)]، ففي الحديث الذ رواه ابن عمر رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: **«أَلا كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالأَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهُوَ مَسْؤولٌ عَنْهُمْ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ وَهِيَ مَسْؤولَةٌ عَنْهُمْ، وَالْعَبْدُ مَسْؤولٌ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْؤولٌ عَنْهُ، أَلا فَكُلكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»**[(٤)].

■ عَنِ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **«مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلاهَا،**

---

(١) التحريم: [٦].

(٢) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، تحقيق: سامي محمد السلامة]الرياض – دار طيبة – ط٢ – ١٤٢٠ هـ[(١٦٧/٨).

(٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، تحقيق: د. عبد الله التركي]بيروت – مؤسسة الرسالة – ط١ – ١٤٢٧ هـ[(٩٢/٢١).

(٤) سبق تخريجه (ص: ٣).

وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا، وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا، فَإِنْ يَتْرُكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا وَنَجَوْا جَمِيعًا»(١).

ثانيًا: الرقابة العلاجية:

العلاج لغة:

العين واللام والجيم أصل صحيح يدل على تمرس ومزاولة، ويقولون إنه من المعالجة وهي مزاولة الشيء، والعلاج: مزاولة الشيء، ومعالجته(٢).

والعلاج: المِراس، والدفاع،، وعالج الشيء معالجة، وعلاجًا: زاوله، والمعالِج: المداوي سواء عالج جريحًا، أو عليلًا(٣).

والرقابة العلاجية هي:

متابعة التصرفات، والسلوكيات التي يقوم بها الفرد من خلال تقييم الأخطاء بعد وقوعها، ومعالجتها؛ منعًا لتكرارها.

---

(١)) أخرجه الإمام البخاري، كتاب: الشركة، باب: تقويم الأشياء بين الشركاء بقيمة عدل، رقم الحديث (٢٤٩٣).

(٢) انظر: مقاييس اللغة، لابن فارس (١٢٢/٤).

(٣) انظر: لسان العرب، لابن منظور (٣٢٦/٢-٣٢٧).

ومن أمثلة الرقابة العلاجية ما يلي:

■ عن أبي حميد الساعدي ﷺ قَالَ: اسْتَعْمَلَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا مِنَ الْأَزْدِ يُقَالُ لَهُ: ابْنُ اللُّتْبِيَّةِ عَلَى الصَّدَقَةِ، فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ: هَذَا لَكُمْ، وَهَذَا أُهْدِيَ لِي، فقَالَ: **«فَهَلَّا جَلَسَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ، أَوْ بَيْتِ أُمِّهِ، فَيَنْظُرَ أَيُهْدَى لَهُ أَمْ لَا؟ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَأْخُذُ أَحَدٌ مِنْهُ شَيْئًا إِلَّا جَاءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُهُ عَلَى رَقَبَتِهِ إِنْ كَانَ بَعِيرًا لَهُ رُغَاءٌ، أَوْ بَقَرَةً لَهَا خُوَارٌ، أَوْ شَاةً تَيْعَرُ»** ثُمَّ رَفَعَ بِيَدِهِ حَتَّى رَأَيْنَا عُفْرَةَ (عُفْرَ) إِبْطَيْهِ: **«اللهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ اللهُمَّ، هَلْ بَلَّغْتُ ثَلَاثًا»**[(١)].

■ عن أبي هريرة ﷺ أنَّ رسول الله ﷺ مرَّ على صبرة طعام، فأدخل يده فيها، فنالت أصابعه بللًا. فقال: **«مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ»**؟ قال: أصابته السَّماء يا رسول الله. قال: **«أَفَلَا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ كَيْ يَرَاهُ النَّاسُ؟ مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي»**[(٢)].

***

(١) متفق عليه، أخرجه الإمام البخاري، كتاب: الهبة وفضلها، باب: من لم يقبل الهدية لعلة، رقم الحديث (٢٥٩٧)، والإمام مسلم، كتاب: الإمارة، باب: تحريم هدايا العمال، رقم الحديث (١٨٣٢).

(٢)) أخرجه الإمام مسلم، كتاب: الإيمان، باب: قول النبي ﷺ «**من غشنا فليس منا**»، رقم الحديث (١٠٢).

المطلب الثاني: أهمية الرقابة على الأولاد في الوقت الحاضر:

الرقابة لا تعني فقدان الثقة، ولا التجسس من الوالدين على أولادهم، ولا يقصد بها تحجيم حريتهم، وإنما هي احتواء، ورعاية، واهتمام، واستشعار للمسؤولية التي أمرنا بها الشرع.

ومن الأدلة التي تؤكد أهمية الرقابة على الأولاد قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ ﴾[1]، قال الحسن البصري رحمه الله: "يأمرهم بطاعة الله، ويعلمهم الخير"[2].

ففي هذه الآية الكريمة توجيه من الخالق عز وجل لكل رب أسرة مسؤول بأن يقوم بما أوجبه الله عليه من وقايتهم من كل ما يمكن أن يضر بهم في الدنيا والآخرة، وهذا من الرقابة الوقائية.

قال ابن كثير رحمه الله: "وأن تقوم عليهم بأمر الله، وتأمرهم به، وتساعدهم عليه، فإذا رأيت لله معصية قدعتهم عنها، وزجرتهم عنها"[3].

وذكر ابن باز رحمه الله أن هذا هو حال المؤمن مع أهله، وإخوانه المؤمنين، وغيرهم، يسعى في وقاية نفسه، ووقاية غيره من عذاب الله، وهذا الأمر يحتاج إلى صبر، وإخلاص لله، وصدق، ومداومة، فأهلك وأولادك وقراباتك أحق

---

(١) التحريم: [٦].

(٢) الجامع لشعب الإيمان، للبيهقي، تحقيق: مختار الندوي]الرياض – مكتبة الرشد – ط١ – ١٤٢٣ هـ[(١٢٧/١١).

(٣) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (١٦٧/٨).

الناس ببرك وإحسانك، وبالسعي لخلاصهم من النار، فهذا من أعظم الإحسان إليهم عملًا بالآية السابقة، وأن تلزمهم بما أوجب الله عليهم حسب طاقتك، وتمنعهم مما حرم الله عليهم، وتستقيم في ذلك، وتكون أسوة حسنة، وقدوة طيبة في كل خير، فتبدأ بنفسك؛ حتى يتأسوا بك في كل خير[(١)].

وقال النبي ﷺ في أهمية الرقابة على الأولاد: **«أَلا كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالأَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهُوَ مَسْؤولٌ عَنْهُمْ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ وَهِيَ مَسْؤولَةٌ عَنْهُمْ، وَالْعَبْدُ مَسْؤولٌ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْؤولٌ عَنْهُ، أَلا فَكُلكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»**[(٢)]، وقول رسول الله ﷺ: **«إِنَّ اللهَ سَائِلٌ كُلَّ رَاعٍ عَمَّا اسْتَرْعَاهُ، أَحَفِظَ أَمْ ضَيَّعَ، حَتَّى يَسْأَلَ الرَّجُلَ عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ»**[(٣)].

قال العلماء: "الراعي هو الحافظ المؤتمن الملتزم صلاح ما قام عليه، وما هو تحت نظره، ففيه أن كل من كان تحت نظره شيء، فهو مطالب بالعدل فيه،

---

(١) انظر: مجموع فتاوى ابن باز، جمع وترتيب: د. محمد الشويعر]الرياض – دار القاسم –ط١ – ١٤٢٠ هـ[(٩/١٣٦-١٣٨).

(٢) سبق تخريجه (ص: ٤).

(٣) أخرجه الإمام ابن حبان، كتاب: السير، ذكر الإخبار بسؤال الله ﷻ كل من استرعى رعية من رعيته، رقم الحديث (٤٤٧٥)، قال الألباني: حسن صحيح. انظر: صحيح الترغيب والترهيب]الرياض – مكتب المعارف – ط١ – ١٤٢١ هـ[رقم الحديث (١٩٦٦).

والقيام بمصالحه في دينه، ودنياه، ومتعلقاته"[(١)].

ومما يبين أهمية الرقابة على الأولاد في السنة ما رواه أَبو هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَبَ أُمَّ هَانِئٍ بِنْتَ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ، وَلِي عِيَالٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الْإِبِلَ نِسَاءُ قُرَيْشٍ، أَحْنَاهُ عَلَى وَلَدٍ فِي صِغَرِهِ، وَأَرْعَاهُ عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ»**[(٢)].

فقد اعتذرت أم هاني عن الزواج بالنبي ﷺ؛ خوفًا من أن يشغلها الزواج عن تربية أبنائها، والقيام عليهم، وقد ذكر الإمام النووي رحمه الله في شرحه للحديث السابق: أن "فيه فضيلة نساء قريش، وفضل هذه الخصال، وهي الحنوة على الأولاد، والشفقة عليهم، وحسن تربيتهم، والقيام عليهم"[(٣)].

وقد حرص النبي ﷺ في عديد من المواقف على توجيه المسلمين إلى ضرورة توجيه الأولاد، ومراقبتهم في شتى المجالات، ففي الصلاة، ووجوب متابعتها، وعدم التساهل في التقصير في أدائها، قال رسول الله ﷺ: «**مُرُوا أَوْلادَكُمْ**

---

(١) المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي]الأردن – بيت الأفكار الدولية – د.ط – د.ت[، (١١٨٥).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده]بيروت – مؤسسة الرسالة – ط١ – ١٤١٧ هـ[رقم الحديث (٧٦٥٠)، وأخرجه الإمام البخاري ومسلم لكن دون قصة أم هانئ، الإمام البخاري، كتاب: النكاح، باب: إلى من ينكح؟ وأي النساء خير؟ وما يستحب أن يتخير لنطفه، رقم الحديث: (٥٠٨٢)، وأخرجه الإمام مسلم، كتاب: فضائل الصحابة، باب: فضائل نساء قريش، رقم الحديث: (٢٥٢٧).

(٣) المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي (١٥٢١).

بِالصَّلاةِ وهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، واضْرِبُوهمْ علَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ، وفرِّقُوا بيْنَهُمْ في المضَاجعِ»[(١)].

قال الشيخ السندي: "فيه أمر للأولياء بتأديب الصغار بالشرائع، وغيرها"[(٢)]، وهذا هو منهج الأنبياء عليهم السلام فإسماعيل عليه السلام كان يحرص على أداء أبنائه الصلاة، قال تعالى: ﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ﴾[(٣)].

ولا يمكن للرقابة الأسرية أن تؤتى ثمارها دون أن تكون هناك قدوة حسنة، وعلاقة آمنة بين الآباء والأولاد قائمة على الاحترام والرحمة، وذلك لأن القدوة من أكثر وسائل التربية تأثيرًا، فالطفل الذي يجد من والديه قدوة صالحة ينشأ على الخير والصلاح.

إن ممارسة الأسرة دورها الرقابي بنوعيه الوقائي والعلاجي يكفل الاستقرار، والأمان، والترابط الأسري في حين أن إهمال الرقابة على الأولاد له آثار اجتماعية، ونفسية، وفكرية مدمرة، لا سيما في الوقت الحاضر الذي شهد تطورًا تقنيًا في وسائل التواصل الاجتماعي، وهذه الآثار تتمثل فيما يلي:

---

(١) أخرجه الإمام أبي داود، كتاب: الصلاة، باب: متى يأمر الغلام بالصلاة، رقم الحديث (٤٩٥)، قال الألباني: سنده حسن. انظر: هداية الرواة إلى تخريج أحاديث المصابيح والمشكاة، تحقيق علي الحلبي]القاهرة – دار ابن عفان – ط١ – ١٤٢٢ هـ[رقم الحديث (٥٤٥).

(٢) فتح الودود في شرح سنن أبي داود، لأبي الحسن السندي، تحقيق: محمد الخولي]مصر – مكتبة لينة – ط١ – ١٤٣١ هـ[(٣٢٣/١).

(٣) مريم: [٥٥].

١- تكوين السلوكيات السلبية لدى الأولاد:

سلوك الولد السلبي إذا لم يراقب، ويقوّم من الآباء سيكون ضرره كبيرًا ومتعديًا، ومن السلوكيات السلبية: العدوانية، كره الآخر، والكذب، وهذه السلوكيات خطرها ليس على الابن فحسب، بل قد يصل الضرر للمجتمع، وقد حذر الشرع من الاعتداء على الآخر بشتى أنواعه، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾[(١)].

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تَحَاسَدُوا, وَلَا تَنَاجَشُوا, وَلَا تَبَاغَضُوا, وَلَا تَدَابَرُوا, وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ, وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا, الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ, وَلَا يَخْذُلُهُ, وَلَا يَحْقِرُهُ, التَّقْوَى هَاهُنَا** -وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ- **بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنْ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ, كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ: دَمُهُ, وَمَالُهُ, وَعِرْضُهُ»**[(٢)].

٢- التعرف على أصدقاء السوء، والتأثر بهم:

ينتج عن غياب رقابة الآباء على أولادهم مصاحبة رفقاء السوء، ومخالطتهم، والتأثر بهم، وبأفكارهم، لا سيما إذا كان الولد في فترة المراهقة، وهي المرحلة العمرية المهمة في تكون الشخصية، وما تتميز به من الحماسة، والجرأة في هذه السن، إضافة إلى الفضول، وحب الاستطلاع.

---

(١) البقرة: [١٩٠].

(٢) متفق عليه، أخرجه الإمام مسلم، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره، رقم الحديث (٢٥٦٤)، والإمام البخاري، كتاب: الأدب، باب: ما ينهى عن التحاسد والتدابر، رقم الحديث (٦٠٦٤).

فالمراهقة لغة: من الفعل الثلاثي (رهق)، ويقصد به: العجلة، والظلم، قال تعالى:﴿ فَمَن يُؤۡمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخۡسٗا وَلَا رَهَقٗا ﴾[(١)]،والرَّهَق: عجلة في كذب، وعيب[(٢)].

والنصوص الشرعية وجهت الآباء إلى خطورة رفقاء السوء، وضرورة مراقبة الأولاد، قال تعالى: ﴿وَيَوۡمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيۡهِ يَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي ٱتَّخَذۡتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلٗا ٢٧ يَٰوَيۡلَتَىٰ لَيۡتَنِي لَمۡ أَتَّخِذۡ فُلَانًا خَلِيلٗا ٢٨ لَّقَدۡ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكۡرِ بَعۡدَ إِذۡ جَآءَنِيۚ وَكَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لِلۡإِنسَٰنِ خَذُولٗا ٢٩﴾[(٣)].

وفي الحديث عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ أن النَّبِيّ ﷺ, قَالَ: «**إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ، وَالْجَلِيسِ السُّوءِ كَمَثَلِ صَاحِبِ الْمِسْكِ، وَكِيرِ الْحَدَّادِ**[(٤)]**, لاَ يَعْدَمُكَ مِنْ صَاحِبِ الْمِسْكِ إِمَّا تَشْتَرِيهِ، أَوْ تَجِدُ رِيحَهُ، وَكِيرُ الْحَدَّادِ يُحْرِقُ بَدَنَكَ، أَوْ ثَوْبَكَ، أَوْ تَجِدُ مِنْهُ رِيحًا خَبِيثَةً**»[(٥)]، ففي هذا الحديث "نهي عن مجالسة من يتأذى بمجالسته، كالمغتاب، والخائض في الباطل، والندب إلى من ينال بمجالسته الخير من ذكر الله ﷻ، وتعلم العلم"[(٦)]، ومن هنا يجب على الآباء الأخذ بهذه النصوص،

---

(١) الجن: [١٣].

(٢) انظر: مقاييس اللغة، لابن فارس (٤٥١/٢).

(٣) الفرقان: [٢٧-٢٩].

(٤) الكِير -بالكسر- هو كير الحدَّاد، وهو المبني من الطين، وقيل: الزق الذي ينفخ به النار. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، تحقيق: محمود الطناحي]د.م - المكتبة الإسلامية - ط١ - ١٣٨٣هـ[(٢١٧/٤).

(٥) متفق عليه، أخرجه الإمام البخاري، كتاب: البيوع، باب: العطَّار وبيع المسك، رقم الحديث (٢١٠١) ، والإمام مسلم، كتاب: البر والصلة، باب: استحباب مجالسة الصالحين ومجانبة قرناء السوء، رقم الحديث (٦٦٩٢).

(٦) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، الإمام بدر الدين أبو محمد العيني، تحقيق: عبد الله محمود محمد عمر]بيروت - دار الكتب العلمية - ط١ - ١٤٢١ هـ[(٣١٤/١١).

والانطلاق منها في الرقابة الأسرية.

٣- الانطوائية:

"يقصد بها: الانطواء على الذات، وترك التفاعل النفسي مع أفراد الأسرة، كإغلاق باب غرفته، والعيش في عالمه الفردي بعيدًا عن مشاركة الأسرة"[(١)]، فالانطوائية والبقاء على الأجهزة الإلكترونية، ومتابعة وسائل التواصل الاجتماعي بالساعات قد يسبب التفكك الأسري إذا لم تكن هناك رقابة على وقت ونوعية استخدام هذه الوسائل، وقد حذر النبي ﷺ من الانطواء والوحدة لخطرهما، ففي الحديث عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: **«لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي الوَحْدَةِ مَا أَعْلَمُ، مَا سَارَ رَاكِبٌ بِلَيْلٍ وَحْدَهُ»**[(٢)].

٤- ظهور المؤشرات الفكرية المنحرفة:

من الانحرافات الفكرية التي قد يتأثر بها الأولاد عبر الوسائل المختلفة: التكفير، الغلو، الإلحاد، وهذا من أخطر الآثار التي قد يسببها غياب الرقابة، وقد جاءت النصوص الشرعية تحذر من هذه الأفكار المنحرفة، ففي التكفير قال رسول الله ﷺ: **«مَنْ دَعَا رَجُلًا بِالْكُفْرِ، أَوْ قَالَ: عَدُوَّ اللَّهِ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ، إِلَّا حَارَ عَلَيْهِ»**[(٣)].

---

(١) مؤشرات التطرف لدى الشباب .. دراسة ميدانية، د. عبد العزيز الهليل]الرياض - مركز دلائل - ط١ - ١٤٣٧ هـ[(ص: ٣٧).

(٢) أخرجه الإمام البخاري، كتاب: الجهاد والسير، باب: السير وحده، رقم الحديث (٢٩٩٨).

(٣) أخرجه الإمام مسلم، كتاب: الإيمان، باب: بيان حال إيمان من رغب عن أبيه وهو يعلم، رقم الحديث (١١٢).

وفي الغلو،قال تعالى ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ﴾ (١).

وفي الإلحاد، والتشكيك في الخالق ﷻ، قال رسول الله ﷺ: **«لَا يَزَالُ النَّاسُ يَتَسَاءَلُونَ حَتَّى يُقَالَ: هَذَا، خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ، فَمَنْ خَلَقَ اللَّهَ؟ فَمَنْ وَجَدَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَلْيَقُلْ: آمَنْتُ بِاللَّهِ»** (٢).

***

(١) النساء: [١٧١].

(٢) أخرجه الامام مسلم، كتاب: الإيمان، باب: بيان الوسوسة في الإيمان وما يقوله من وجدها، رقم الحديث (٣٤٣).

المبحث الثاني: إجراءات الرقابة على الأولاد في ضوء الكتاب، والسنة

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الإجراءات الوقائية في ضوء الكتاب، والسنة:

جاء الإسلام لحفظ الضرورات الخمس –الدين، والنفس، والعقل، والمال، والعرض–، وهذه الضرورات الخمس من الوقاية التي قررها الإسلام لصالح الإنسان في الدنيا والآخرة، ومن هذه الضرورات تنطلق مسؤولية الوالدين في وقاية أولادهم للمحافظة على هذه الضرورات وفق إجراءات معينة منبثقة من نصوص القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة، وتتمثل هذه الإجراءات وفق ما يلي:

١– غرس القيم والسلوك والآداب، والمتمثلة في تعاليم ديننا الحنيف الواردة في نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية، فقد ورد في القرآن الكريم وصايا لقمان لابنه فقد بيّن له الآداب العامة التي ينبغي له الالتزام بها في تعامله مع الناس، فنهاه عن احتقار الناس، والتكبر، وأمره بغض البصر، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَٱقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ﴿١٩﴾﴾ (١).

وقال عبد الله بن عمر ﷺ: "أدب ابنك، فإنك مسؤول عن ولدك ماذا

(١) لقمان: [١٨-١٩].

أدبته؟ وماذا علمته؟"[١].

وفي مراعاة آداب الإسلام.

عن عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ ﷺ قَالَ: كُنْتُ فِي حَجْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ، فَقَالَ رسول الله: ﷺ **«يَا غُلَامُ سَمِّ اللَّهَ وَكُلْ بِيَمِينِكَ وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ»**. فما زالت تلك طعمتي بعد[٢].

وعن أبي هريرةَ ﷺ قَالَ: أَخذ الحسنُ بنُ عليٍّ ﷺ تَمْرَةً مِنْ تَمرِ الصَّدقَةِ، فَجعلهَا في فِيهِ، فَقَالَ رسولُ الله ﷺ: **«كِخْ كِخْ، اِرْمِ بِهَا، أَما علِمْتَ أَنَّا لا نأْكُلُ الصَّدقةَ؟»**[٣].

قال الإمام النووي رحمه الله: "في الحديث أن الصبيان يوقون ما يوقاه الكبار، وتمنع من تعاطيه، وهذا واجب على الولي"[٤].

---

(١) السنن الكبرى، للبيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر] بيروت – دار الكتب العلمية – ط٣ – ١٤٢٤ هـ[(١٢٠/٣).

(٢) متفق عليه، أخرجه الإمام البخاري، كتاب: الأطعمة، باب: التسمية على الطعام والأكل باليمين، رقم الحديث (٥٣٧٦)، والإمام مسلم، كتاب: الأشربة، باب: آداب الطعام والشراب وأحكامهما، رقم الحديث (٢٠٢٢).

(٣) متفق عليه، أخرجه الإمام البخاري، كتاب: الجهاد والسير، باب: من تكلم بالفارسية والرطانة، رقم الحديث (٣٠٧٢)، والإمام مسلم، كتاب: الزكاة، باب: تحريم الزكاة على النبي ﷺ وعلى آله، رقم الحديث (١٠٦٩).

(٤) المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي (٦٧٥).

٢- تحصين عقيدة الأولاد، فقد عرض لنا القرآن الكريم موقف لقمان مع ابنه حينما كان مشركًا، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾[(١)]

قال ابن عاشور رحمه الله: "إن ابن لقمان كان مشركًا، فلم يزل لقمان يعظه حتى آمن بالله وحده، فإن الوعظ زجر مقترن بتخويف"[(٢)].

وذكر رحمه الله: "التصغير في قوله تعالى: (يا بني) فيه تنزيل المخاطب الكبير منزلة الصغير كناية عن الشفقة به، والتحبب له، وابتدأ لقمان موعظة ابنه بطلب إقلاعه عن الشرك بالله؛ لأن النفس المعرضة للتزكية، والكمال يجب أن يقدم لها قبل ذلك تخليتُها عن مبادئ الفساد والضلال، فإن إصلاح الاعتقاد أصل لإصلاح العمل"[(٣)].

وذكر ابن قيم الجوزية رحمه الله في كتابه "تحفة المودود بأحكام المولود" أن يلقن الأطفال وقت نطقهم بلا إله إلا الله محمد رسول الله، وأن يكون أول ما يقرع مسامعهم معرفة الله ﷻ، وأنه ﷻ ينظر إليهم، ويسمع كلامهم، ومعهم أينما كانوا[(٤)]، والحفاظ على سلامة فطرتهم من الانحرافات الفكرية، كالإلحاد

---

(١) لقمان: [١٣].

(٢) تفسير التحرير والتنوير، لابن عاشور]تونس - الدار التونسية للنشر - د. ط - ١٩٨٤م[(١٥٤/٢١).

(٣) انظر: المرجع السابق (١٥٥/٢١).

(٤) انظر: تحفة المودود بأحكام المولود، لابن قيم الجوزية، تحقيق عثمان ضميرية]جدة - مجمع الفقه الإسلامي - ط١ - ١٤٣١ هـ[(٣٣٩).

الذي انتشر بين أوساط الشباب، قال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَىٰ شَهِدْنَآ أَن تَقُولُواْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴾[(١)]، وقد علّق شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله على هذه الآية، فقال: "هذا إخبار عما فطروا عليه من الإقرار بأن الله ربهم، وهذه الآية بينة في إقرارهم، وشهادتهم على أنفسهم بالمعرفة التي فطروا عليها أن الله ربهم"[(٢)].

وقال ابن عثيمين رحمه الله: "الآية تدل على أن الإنسان يعرف ربه بفطرته"[(٣)].

وفي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ، كَمَثَلِ البَهِيمَةِ تُنْتَجُ البَهِيمَةَ هَلْ تَرَى فِيهَا جَدْعَاءَ؟**»[(٤)][(٥)].

وقد كان الأنبياء عليهم السلام حريصين على متابعة أبنائهم، وغرس العقيدة

---

(١) الأعراف: [١٧٢].

(٢) انظر: جامع الرسائل، شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: د. محمد رشاد سالم]الرياض – دار العطاء – ط١ – ١٤٢٢ هـ[(١١/١).

(٣) شرح العقيدة الواسطية، الشيخ محمد بن صالح العثيمين]طبع على نفقة سليمان بن عبد العزيز الراجحي – ط٢ – ١٤٢٠ هـ[(ص: ٤٤).

(٤) جدعاء. أي: مقطوعة الأطراف أو واحدها. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (٥٩٢/٢).

(٥) متفق عليه، أخرجه الإمام البخاري، كتاب: الجنائز، باب: ما قيل في أولاد المشركين، رقم الحديث (١٣٨٥)، والإمام مسلم، كتاب: القدر، باب: معنى كل مولود يولد على الفطرة وحكم موت أطفال الكفار وأطفال المسلمين، رقم الحديث (٦٧٥٥).

الإسلامية في نفوسهم، وحثهم على القيام بأركان الإسلام، فيعقوب عليه السلام كان يتعهد أبناءه وهو على فراش الموت، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾﴾ [1]، فحين حضرت مقدمات الموت وأسبابه ليعقوب عليه السلام قال لبنيه على وجه الاختبار ﴿**مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي**﴾ لتقر عينه في حياته بامتثالهم ما وصاهم به فكانت اجابتهم جامعه بين التوحيد والعمل [2]، فهذا المشهد بين يعقوب عليه السلام وبنيه هو مشهد قوي التأثير، فقد كانت العقيدة هي الأساس في تفكيره، وحرصة على أبناءه، فلم يلتفت لأمور الدنيا، بل أراد الاطمئنان عليهم بلزومهم طريق الحق، وهذه الآية دليل على ضرورة تحصين عقيدة الأولاد؛ لأن التوحيد هو أعظم المطالب.

وقد حرص النبي ﷺ في أحاديث على بيان ذلك، وتأكيده، ففي الحديث عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فَقَالَ: «**يَا غُلَامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ: احْفَظْ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظْ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلْ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ**» [3].

---

(١) البقرة: [١٣٣].

(٢) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، الشيخ عبدالرحمن السعدي]الرياض ـ دار السلام ـ ط٢ ـ ١٤٢٢هـ[(٦١/١).

(٣) أخرجه الإمام الترمذي، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله ﷺ، رقم الحديث (٢٥١٦)، وقال حديث حسن صحيح.

وعن جُندُب بن عبد الله ﷺ قال: "كُنَّا معَ النَّبيّ ﷺونحنُ فتيانٌ حَزاوِرَةٌ، فتعلَّمنا الإيمانَ قبلَ أن نتعَلَّمَ القرآنَ، ثمَّ تعلَّمنا القرآنَ، فازدَدنا بِه إيمانًا"[(١)].

٣- توجيه الأولاد إلى إعمال العقل في كل ما هو مفيد، وإشعارهم أن العقل نعمة من نعم الله ﷻ، وهو شرط أساس من شروط أي عبادة شرعية، وبدونه يسقط التكليف الشرعي لمن لا عقل له، ولا بد من شكر هذه النعمة باستعمالها فيما هو مفيد من خلال دعوتهم إلى التفكر في مخلوقات الله ﷻ، وتوسيع مداركهم، وتنمية التفكير الناقد لديهم في القضايا المعاصرة من خلال مناقشة القضية، وطلب رأيهم وتحليلهم، والإجابة على استفساراتهم، ومناقشتها مناقشة علمية مبنية على نصوص الكتاب والسنة، فلو لم يحصل الابن على إجابة لاستفساراته من أهله لبحث عنها في وسائل التواصل عند من لا يحسن التوجيه، ولا يمتلك العلم، فمسؤولية الوالدين عظيمة في الحفاظ على عقول أولادهم، وتزويدهم بالعلم النافع، إضافة إلى تنمية التفكير الناقد لديهم في القضايا المعاصرة، وقد حث ديننا الإسلامي على العلم، وبيّن فضل العلم والمتعلمين، وأعلى شأنهم، قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[(٢)]، وهذه الحصانة العلمية التي يزودون أولادهم بها سيحصدون نتاجها في الدنيا والآخرة لهم ولأولادهم، قال رسول الله ﷺ: **«إِذَا ماتَ ابْنُ آدَم انْقَطَع عَمَلُهُ إلاَّ مِنْ**

(١) أخرجه الإمام ابن ماجه]الرياض - مكتبة المعارف - ط١ - ١٤١٧ هـ[المقدمة، باب: في الإيمان، رقم الحديث (٥٢) وقال حديث صحيح.

(٢) الزمر: [٩].

ثَلاثٍ: صَدقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صالِحٍ يدْعُو لَهُ»[1]. كما ينبغي تنمية المهارات التي تنمي عقولهم، ويستثمرون فيها أوقاتهم بعيدًا عن وسائل التواصل وغيرها.

٤- متابعة سلوك الأولاد، وعدم الغفلة عن أي تغير في تصرفاتهم، مثل: الجلوس ساعات لتصفح مواقع التواصل، والانطواء، ومتابعة التزامهم بالصلاة، فالتوجيه لا يكفي، ولا يغني عن المتابعة، ومن أبرز الأمثلة على متابعة النبي ﷺ، وتقويمه لأخطاء ما يلي:

- عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: كُنَّا نُصَلِّي خَلْفَ النَّبِيّ ﷺ، فَنَقُولُ: السَّلاَمُ عَلَى اللَّهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **«إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلاَمُ، وَلَكِنْ قُولُوا: التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلاَمُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ»**[2].

- عن أبي هريرة ﷺ قال: أخذ الحسن بن علي ﷺ تمرةً من تمر الصدقة، فجعلها في فِيهِ، فقال النبي ﷺ: **«كِخْ كِخْ»** لِيَطْرَحَهَا، ثُمَّ قالَ: **«أما شَعَرْتَ أنَّا لا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ»**[3].

---

(١) أخرجه الإمام الترمذي، أبواب الأحكام عن رسول الله ﷺ، رقم الحديث (١٣٧٦) وقال حديث صحيح.

(٢) أخرجه الإمام البخاري، كتاب: التوحيد، باب: قول الله تعالى: ﴿السلام المؤمن﴾، رقم الحديث (٧٣٨١).

(٣) سبق تخريجه (ص١٧).

المطلب الثاني: الإجراءات العلاجية في ضوء الكتاب، والسنة

ينبغي الأخذ بعين الاعتبار أن هذه إجراءات علاجية لعلاج السلوك الخاطئ، وليست للتنفير، أو الإهانة التي قد تكون سببًا للقيام بسلوكيات أشد سوءًا، فالإجراءات العلاجية المتخذة في علاج سلوكيات الابن الخاطئة كالتالي:

١- النصح، ومناقشة الخطأ، وعدم إهماله:

من أهم الإجراءات العلاجية عند ملاحظة سلوك خاطئ القيام بالنصح، ومناقشة خطأ هذا السلوك، وعدم التهاون، أو التجاهل، وعلى سبيل المثال: الغلو في الدين قد يجهل الابن خطر الغلو، ويتأثر بأقرانه، ويعتقد أن الإسلام يطلب منه ذلك، وهنا يأتي دور الأسرة في العلاج من خلال:

بيان سماحة الدين الإسلامي، ويسره، وخطورة هذا المسلك، وأنه قد يقوده لانحرافات أخرى تكون سببًا في هلاكه، ومناقشته مناقشة علمية مبنية على الأدلة الشرعية، وضرب الأمثلة على ما ورد في الشرع من تحذير من الغلو، ومنها:

عن أنس ﷺ قال: جاءَ ثَلاثةُ رهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْواجِ النَّبِيِّ ﷺ يسْأَلُونَ عنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا أُخبِروا كأَنَّهُمْ تَقَالَّوْها وقالُوا: أَين نَحْنُ مِنْ النَّبِيِّ ﷺ قَدْ غُفِر لَهُ مَا تَقَدَّم مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، قالَ أَحَدُهُمْ: أَمَّا أَنَا، فأُصلِّي اللَّيلَ أَبدًا. وَقالَ الآخَرُ: وَأَنا أَصُومُ الدَّهْرَ أَبَدًا وَلا أُفْطِرُ. وقالَ الآخرُ: وأَنا اعْتَزِلُ النِّساءَ، فَلاَ أَتَزوَّجُ أَبدًا. فَجاءَ رسولُ اللَّه ﷺ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: **«أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا**

وكذَا؟ أَما واللَّهِ إِنِّي لأَخْشَاكُمْ للَّهِ وَأَتْقَاكُم لَهُ، لكِنِي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصلِّي وَأَرْقُد، وَأَتَزَوّجُ النِّسَاءَ، فمنْ رغِب عَنْ سُنَّتِي فَلَيسَ مِنِّي»[(١)].

٢- حسن الخطاب أثناء علاج الخطأ:

يسعى الوالدان عند علاجهم سلوكيات أولادهم إلى امتثالهم، واستجابتهم، لكن لن يتحقق ذلك إلا إذا كان علاج هذا الخطأ مبنيًا على المحبة واللطف والرحمة، واستعمال الألفاظ التي تشعر الولد بذلك، فنوح عليه السلام عند دعوته ابنه بدأ بلفظ: يا بني، وهو تصغير لابن، وقد استعمل هذا اللفظ؛ ليستميل قلب ابنه، ويحرك مشاعره، ويشعره بالشفقة عليه، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَٰبُنَيَّ ٱرْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلْكَٰفِرِينَ قَالَ سَـَٔاوِيٓ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ ٱلْمَآءِ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا ٱلْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُغْرَقِينَ﴾[(٢)].

٣- علاج الخطأ على انفراد:

من الإجراءات العلاجية التي يتخذها الآباء في علاج سلوكيات أولادهم: علاج الخطأ على انفراد؛ لأن هذه الطريقة هي الأقرب للإصلاح، ولأن علاج الخطأ أمام أفراد العائلة تقريع لا فائدة منه.

---

(١) متفق عليه، أخرجه الإمام البخاري، كتاب: النكاح، باب: الترغيب في النكاح، رقم الحديث (٥٠٦٣)، والإمام مسلم، كتاب: النكاح، باب: استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه، رقم الحديث (١٤٠١).

(٢) هود: [٤٢-٤٣].

وهذا هو المنهج الشرعي في تغيير المنكر، فقد كان النبي ﷺ يستخدم أسلوب التعريض لا التصريح إذا أراد إنكار فعل معين، وذلك بقوله ﷺ: **«ما بال أقوام»** دون ذكر الاسم؛ لأن الهدف هو العلاج، والتغيير ليس الفضح والتشهير، ومثال لذلك ما فعله مع ابن اللُّتْبِيَّةِ حينما استعمله على الصدقات.

عن أبي حميد الساعدي ﷺ قَالَ: اسْتَعْمَلَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا مِنَ الْأَزْدِ يُقَالُ لَهُ: ابْنُ اللُّتْبِيَّةِ عَلَى الصَّدَقَةِ، فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ: هَذَا لَكُمْ وَهَذَا أُهْدِيَ لِي، قَالَ: **«فَهَلَّا جَلَسَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ أَوْ بَيْتِ أُمِّهِ فَيَنْظُرَ أَيُهْدَى لَهُ أَمْ لَا؟ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَأْخُذُ أَحَدٌ مِنْهُ شَيْئًا إِلَّا جَاءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُهُ عَلَى رَقَبَتِهِ إِنْ كَانَ بَعِيرًا لَهُ رُغَاءٌ، أَوْ بَقَرَةً لَهَا خُوَارٌ، أَوْ شَاةً تَيْعَرُ»**. ثُمَّ رَفَعَ بِيَدِهِ حَتَّى رَأَيْنَا عُفْرَةَ (عُفْرَ) إِبْطَيْهِ: **«اللهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ اللهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ ثَلَاثًا»**[1].

***

(١) سبق تخريجه (ص: ١١).

المبحث الثالث: معوقات الرقابة على الأولاد في ضوء الكتاب والسنة، وسبل علاجها

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: معوقات متعلقة بالأولاد، وسبل علاجها:

أولًا: الجهل بالمحرمات، والكبائر:

في الآونة الأخيرة مع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي، واعتبارها مصدر التلقي عند معظم المراهقين، والشباب أصبح التأثير، والتأثر بها بشكل كبير، ولاشك أن مع غياب دور الأسرة، وتوجيههم انتشرت عديد من الأفكار المنحرفة، كالغلو، والتكفير، والإلحاد، إضافة إلى القيام بالأمور المحرمة التي يجهلون عظم ذنب فاعلها، وترك العبادات التي يجهلون عظم ذنب تاركها.

"عندما يتساهل المربي في تعليم الأطفال أمور الحلال والحرام، ويقصِّر في توضيح وبيان الحق والباطل وفقًا لما جاء في كتاب الله الكريم، وسنة نبيه ﷺ، ويتهاون في ذلك، فهذا يجعل الطفل يضيع في عالمٍ لا يعرف حرامًا ولا حلالًا، وربما أصبح همه فقط سد جوعه، وإشباع غريزته، وانطلاقه وراء ملذات الدنيا، ومتاعها"[(١)].

ولعل من أبرز الأمثلة على الجهل بالمحرمات والكبائر الشاب الذي جاء يستأذن النبي ﷺ بالزنا، وكيف تعامل معه النبي ﷺ من خلال استخدامه المنهج العقلي والعاطفي والحسي، وهذا المنهج النبوي هو درس لكل مرب.

---

(١) تعزيز الرقابة الذاتية للأطفال في عصر الأجهزة الذكية، نورة القرني]الرياض – مركز دلائل – ط٣ – ١٤٤٠ هـ[(ص: ٤٢).

عن أبي أمامة ﷺ قال: إِنَّ فَتًى شَابًّا أَتَى النَّبِيَّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ, ائْذَنْ لِي بِالزِّنَا. فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ فَزَجَرُوهُ وَقَالُوا: مَهْ مَهْ، فَقَالَ: **«ادْنُهْ»**. فَدَنَا مِنْهُ قَرِيبًا، قَالَ: فَجَلَسَ، قَالَ: **«أَتُحِبُّهُ لأُمِّكَ؟»** قَالَ: لا، وَاللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: **«وَلا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لأُمَّهَاتِهِمْ»**. قَالَ: **«أَفَتُحِبُّهُ لابْنَتِكَ؟»** قَالَ: لا، وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: **«وَلا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ»**. قَالَ: **«أَفَتُحِبُّهُ لأُخْتِكَ؟»** قَالَ: لا، وَاللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: **«وَلا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لأَخَوَاتِهِمْ»**. قَالَ: **«أَفَتُحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ؟»** قَالَ: لا، وَاللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: **«وَلا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِعَمَّاتِهِمْ»**. قَالَ: **«أَفَتُحِبُّهُ لِخَالَتِكَ؟»** قَالَ: لا، وَاللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: **«وَلا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِخَالاتِهِمْ»**. قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ, وَقَالَ: **«اللهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ، وَطَهِّرْ قَلْبَهُ, وَحَصِّنْ فَرْجَهُ»**. قَالَ: فَلَمْ يَكُنْ بَعْدُ ذَلِكَ الْفَتَى يَلْتَفِتُ إلى شَيْءٍ[(١)].

وأحيانًا يبذل الوالدان أقصى جهدهم في النصح، والتوجيه، والتربية، لكن يتخذ الابن طريقًا آخر، وقد ضرب الله ﷻ مثلًا لذلك في القرآن الكريم، ﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ سَآوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ ۚ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ ۚ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ ﴿٤٣﴾﴾[(٢)].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، رقم الحديث (٢٢٢١١)، قال الألباني: هذا سند صحيح، رجاله كلهم ثقات رجال الصحيح. انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة]الرياض – مكتبة المعارف – د.ط – ١٤١٥ هـ[رقم الحديث (٣٧٠).

(٢) هود: [٤٢-٤٣].

ومن هذا المنطلق كان لا بد على الوالدين أن يبذلوا قصارى جهدهم في الرقابة على أولادهم، ويسألوا الله لهم الهداية، فالهداية من الله، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾[1].

علاج الجهل بالمحرمات، والكبائر:

١- تفعيل الحوار الأسري، وتدريب الأولاد عليه، ما يساعد على الثقة بالنفس، والسؤال عما يشكل عليهم من أمور دينهم، ولعل موقف ابن عمر ﷺ يجسد لنا أهمية ذلك، ففي الحديث عَنْ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: إن رسول الله ﷺ قال: **«إِنَّ مِنْ الشَّجَرِ شَجَرَةً لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا وَهِيَ مَثَلُ الْمُسْلِمِ حَدِّثُونِي مَا هِيَ؟»** فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ الْبَادِيَةِ، وَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَاسْتَحْيَيْتُ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنَا بِهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«هِيَ النَّخْلَةُ»**. فَحَدَّثْتُ أَبِي بِمَا وَقَعَ فِي نَفْسِي، فَقَالَ: لَأَنْ تَكُونَ قُلْتَهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي كَذَا وَكَذَا[2].

٢- بيان الوالدين أحكام الحلال والحرام لأولادهم في القضايا الدينية كافة، وما يستجد من قضايا معاصرة، وإيضاح أن مصدر هذه الأحكام هو كتاب الله ﷻ، وسمة نبيه محمد ﷺ، وأن هذه الأحكام جاءت لمصلحة الإنسان في الدنيا والآخرة.

---

(١) القصص: [٥٦].

(٢) متفق عليه، أخرجه الإمام البخاري، كتاب: العلم، باب: ذكر العلم والفتيا بالمسجد، رقم الحديث (١٣١)، والإمام مسلم، كتاب: صفات المنافقين، باب: مثل المؤمن مثل النخلة، رقم الحديث (٧٠٩٨).

٣- تعزيز الرقابة الذاتية للأولاد في ظل التقدم التكنولوجي، وحثهم على مراقبة الله ﷻ في أقوالهم وأفعالهم، وذلك أعلى مراتب الدين وهو الإحسان، قال رسول الله ﷺ في ذلك: **«الإِحْسَانُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّه يَرَاكَ»**[(١)].

ثانيًا: الصحبة السيئة:

الجليس له الأثر الكبير في جذب صاحبه إليه، سواء كان صالحًا، أو سيئًا، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَّقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِي وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا﴾[(٢)].

وفي الحديث عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ أن النَّبِيّ ﷺ, قَالَ: **«إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالجَلِيسِ السُّوءِ كَمَثَل صَاحِبِ الْمِسْكِ وَكِيرِ الْحَدَّاد, لاَ يَعْدَمُكَ مِنْ صَاحِبِ الْمِسْكِ إِمَّا تَشْتَرِيهِ، أَوْ تَجِدُ رِيحَهُ، وَكِيرُ الْحَدَّادِ يُحْرِقُ بَدَنَكَ أَوْ ثَوْبَكَ أَوْ تَجِدُ مِنْهُ رِيحًا خَبِيثَةً»**[(٣)].

ففي هذا الحديث "نهي عن مجالسة من يتأذى بمجالسته، كالمغتاب،

---

(١) متفق عليه، أخرجه الإمام البخاري، كتاب: الإيمان، باب: سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإيمان والإسلام والإحسان، رقم الحديث (٥٠)، والإمام مسلم، كتاب: الإيمان، باب: معرفة الإيمان والإسلام والإحسان، رقم الحديث (١).

(٢) الفرقان: [٢٧-٢٩].

(٣) سبق تخريجه (ص: ١٥).

والخائض في الباطل، والندب إلى من ينال بمجالسته الخير من ذكر الله ﷻ، وتعلم العلم"[(١)].

ومن هنا كانت الصحبة السيئة من معوقات الرقابة، "فالصديق السيئ هو من يبعد صديقه عن طاعة ربه، فهو شؤم عليه في الدنيا والآخرة يُزين له المعاصي، كترك الصلاة، وعقوق الوالدين، ويشجعه إن عزم على فعل الشر، ويثبطه إن همَّ بفعل الخير، وإن استحيا من منكر هونه عليه"[(٢)].

علاج الصحبة السيئة:

١- تقوية علاقة الوالدين بأولادهم؛ حيث يكونون كالأصدقاء، وتُزال الحواجز بينهم، فيستطيع الأولاد مصارحة آبائهم، ومشاورتهم، ما يساعد على بناء الثقة المتبادلة بعيدًا عن الخوف، ولعل أبرز الأمثلة على ذلك ما فعله يوسف عليه السلام عندما أخبر والده برؤياه، ولم يخبر أحدًا قبله، ولا بعده، وهذا يدل على قربه عليه السلام من والده؛ حيث التزم بنصيحته، ولم يخبر أحدًا برؤياه، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ ۝ قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْدًا إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾[(٣)].

---

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، الإمام بدر الدين أبو محمد العيني، تحقيق: عبد الله محمود محمد عمر]بيروت – دار الكتب العلمية – ط١ – ١٤٢١ هـ[(٣١٤/١١).

(٢) تعزيز الرقابة الذاتية للأطفال في عصر الأجهزة الذكية، نورة القرني (ص: ٤٢).

(٣) يوسف: [٤].

٢- انطلاقًا من قول النبي ﷺ: **«هُمُ الجُلَسَاءُ لا يَشْقَى بِهِم جلِيسهُم»**[(١)]، فمن أهم طرق علاج تأثير الصحبة السيئة على الأولاد هو معرفة الآباء من يجالس أولادهم، ومخالطتهم، والترحيب بهم.

***

(١) متفق عليه، أخرجه الإمام البخاري، كتاب: الدعوات، باب: فضل ذكر الله ﷻ، رقم الحديث (٦٤٠٨)، والإمام مسلم، كتاب: الذكر والدعاء، باب: فضل مجالس الذكر، رقم الحديث (٢٦٨٩).

المطلب الثاني: معوقات متعلقة بالوالدين، وسبل علاجها:

أولًا: استخدام أسلوب القسوة:

من المعوقات المتعلقة بالوالدين: استخدامهم للقسوة في تعاملهم مع أولادهم قولًا وفعلًا، ظنًا منهم أن هذا الأسلوب هو الأمثل في استجابة أولادهم، في حين أن الابن قد يستجيب فعلًا، لكن خوفًا من عقاب والديه، ما ينعكس سلبًا على الولد، وينتج عنه آثار نفسية واجتماعية تؤثر عليه، وقد ذم الله ﷻ استخدام هذا الأسلوب في القرآن الكريم، وبين أنه سبب في نفور الناس، وعدم استجابتهم، قال تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ﴾[1]، كما أنكر النبي ﷺ على أعرابي عدم تقبيله للصبيان، ووصفه بأن نزع الله من قلبه الرحمة.

فعَنْ عَائِشَةَ -رضي الله عنها- قَالَتْ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: تُقَبِّلُونَ الصِّبْيَانَ؟ فَمَا نُقَبِّلُهُمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **«أَوَ أَمْلِكُ لَكَ أَنْ نَزَعَ اللَّهُ مِنْ قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ»**[2].

علاج استخدام أسلوب القسوة:

القراءة في كتب السنة، والاستفادة من منهج النبي ﷺ في تعامله مع الأطفال والشباب، فقد ضرب لنا ﷺ أروع الأمثلة في رحمته بالصغار، وحسن

---

(١) آل عمران: [١٥٩].

(٢) متفق عليه، أخرجه الإمام البخاري، كتاب: الأدب، باب: رحمة الولد وتقبيله ومعانقته، رقم الحديث (٥٩٩٨)، والإمام مسلم، كتاب: الفضائل، باب: رحمته ﷺ الصبيان والعيال وتواضعه وفضل ذلك، رقم الحديث (٢٣١٧).

تعامله مع الشباب، وإحسانه لهم، ومن الأمثلة على ذلك:

– عن أبي هريره ﷺ قال: قبَّل رسول الله ﷺ الحَسَن بنَ عَلِيٍّ وعِنْدَهُ الأَقْرَعُ بنُ حَابِسٍ التَّمِيمِيُّ جَالِسًا، فَقَالَ الأَقْرَعُ: إِنَّ لي عَشَرَةً مِنَ الوَلَدِ ما قَبَّلْتُ منهمْ أحَدًا. فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: **«مَن لا يَرْحَمُ لا يُرْحَم»**[(١)].

– عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْخُلُ عَلَيْنَا وَلِي أَخٌ صَغِيرٌ يُكْنَى أَبَا عُمَيْرٍ، وَكَانَ لَهُ نُغَرٌ يَلْعَبُ بِهِ، فَمَاتَ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، فَرَآهُ حَزِينًا، فَقَالَ: **«مَا شَأْنُهُ؟»**، قَالُوا: مَاتَ نُغَرُهُ، فَقَالَ: **«يَا أَبَا عُمَيْرٍ مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ؟»**[(٢)].

– عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﷺ قَالَ: أُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِقَدَحٍ فَشَرِبَ، وَعَنْ يَمِينِهِ غُلَامٌ هُوَ أَحْدَثُ الْقَوْمِ، وَالْأَشْيَاخُ عَنْ يَسَارِهِ، فَقَال: **«يَا غُلَامُ، أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أُعْطِيَ الْأَشْيَاخَ؟»**، فَقَالَ: مَا كُنْتُ لِأُوثِرَ بِنَصِيبِي مِنْكَ أَحَدًا يَا رَسُولَ اللهِ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ[(٣)].

– عَنْ أم المؤمنين عَائِشَةَ –رضي الله تعالى عنها– أَنَّهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ

---

(١) متفق عليه، أخرجه الإمام البخاري، كتاب: الأدب، باب: رحمة الولد وتقبيله ومعانقته، رقم الحديث (٥٩٩٧)، والإمام مسلم، كتاب: الفضائل، باب: رحمته ﷺ الصبيان والعيال وتواضعه وفضل ذلك، رقم الحديث (٢٣١٨).

(٢) أخرجه الإمام أبي داود، كتاب: الأدب، باب: الرجل يتكنى وليس له ولد، رقم الحديث (٤٩٦٩)، وقال: حديث صحيح.

(٣) متفق عليه، أخرجه الإمام البخاري، كتاب: الهبة وفضلها، باب: الإشهاد في الهبة، رقم الحديث (٢٥٨٧) والإمام مسلم، كتاب: الهبات، باب: كراهية تفضيل بعض الأولاد في الهبة، رقم الحديث (١٦٢٣).

اللهِ ﷺ: «إِذَا أَرَادَ اللهُ ﷻ بِأَهْلِ بَيْتٍ خَيْرًا أَدْخَلَ عَلَيْهِمُ الرِّفْقَ»[(١)].

ثانيًا: الانشغال، وعدم استشعار مسؤولية الأولاد:

يعد انشغال الوالدين من معوقات الرقابة التي تؤثر سلبًا على حياة أولادهم ومستقبلهم، فالأطفال يدمنون الجلوس على الألعاب الإلكترونية دون حسيب ومتابعة لنوعية الألعاب التي قد تحمل محاذير عقدية، وأخلاقية، إضافة إلى تأثيرها النفسي على الطفل إذا كانت تتضمن عنفًا، أما المراهق، فقد يجلس ساعات طويلة على وسائل التواصل، ويتأثر بما يطرح خلالها من أفكار، ويتعرف على أشخاص قد يؤثرون عليه فكريًا، ويستغلون ضعف الحصانة العلمية، والدينية لديه بسبب انشغال الأهل عنه، فيصبح عنصر هدم، لا بناء.

علاج الانشغال، وعدم استشعار مسؤولية الأولاد:

استشعار نعمة الأولاد، وأنهم رزق من الله، وزينة الحياة الدنيا، قَالَ تَعَالَى: ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾[(٢)]، والقيام بما أوجبه الله من مسؤوليات تجاههم، ومتابعتهم، والحرص عليهم مما يحيط بهم من مؤثرات، وهذا هو منهج الأنبياء مع أولادهم، ومن الأمثلة على ذلك حرص يعقوب عليه السلام على أبنائه، وخوفه عليهم من العين.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ يَٰبَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا۟ مِنۢ بَابٍ وَٰحِدٍ وَٱدْخُلُوا۟ مِنْ أَبْوَٰبٍ مُّتَفَرِّقَةٍ

(١) أخرجه الإمام أحمد، رقم الحديث (٢٤٤٢٧)، وقال الألباني: حديث صحيح. انظر: صحيح الجامع الصغير وزيادته]بيروت – المكتب الإسلامي – ط٣ – ١٤٠٨ هـ[رقم الحديث (٣٠٣).

(٢) الكهف: [٤٦].

وَمَآ أُغْنِي عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيْءٍ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴾[1]، وفي موضع آخر نصحه وتوجيهه لابنه ليوسف عليه السلام في موضوع رؤياه.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْدًا إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾[2]، إضافة إلى نصائح لقمان لابنه التي تتضمن حرصه عليه في جوانب الحياة كافة: الدينية، والأخلاقية، والآداب العامة.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِي عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِي وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَيَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِي ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًاۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَٱقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ﴿١٩﴾﴾[3].

---

(١) يوسف: [٦٧].

(٢) يوسف: [٥].

(٣) لقمان: [١٣-١٩].

ثالثًا: التفرقة بين الأبناء:

من المعوقات التي تؤثر نفسيًا على الأبناء فضلًا عن أنها تعيق الرقابة: التفرقة بين الأولاد، وعدم العدل، والمساواة في الاهتمام والعطف والحرص، والهدية، فقد يفضل الآباء بعض الأولاد على غيرهم، ما يسبب الكراهية والعداوة بين الأولاد، وبالتالي يتغير سلوكهم، وقد عد النبي ﷺ هذا جورًا.

عن النعمان بن بشير ﷺ أَنَّ أُمَّهُ بِنْتَ رَوَاحَةَ، سَأَلَتْ أَبَاهُ بَعْضَ المَوْهِبَةِ مِن مَالِهِ لِابْنِهَا، فَالْتَوَى بِهَا سَنَةً ثُمَّ بَدَا له، فَقالَتْ: لا أَرْضَى حتَّى تُشْهِدَ رَسولَ اللهِ ﷺ علَى ما وَهَبْتَ لِابْنِي، فأخَذَ أَبِي بيَدِي وَأَنَا يَومَئذٍ غُلَامٌ، فأتَى رَسولَ اللهِ ﷺ، فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، إنَّ أُمَّ هذا بِنْتَ رَوَاحَةَ أَعْجَبَهَا أَنْ أُشْهِدَكَ علَى الذي وَهَبْتُ لِابْنِهَا، فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: **«يا بَشِيرُ أَلَكَ وَلَدٌ سِوَى هذا؟»** قالَ: نَعَمْ. فَقالَ: **«أَكُلَّهُمْ وَهَبْتَ له مِثْلَ هذا؟»** قالَ: لَا. قالَ: **«فلا تُشْهِدْنِي إذًا، فإنِّي لا أَشْهَدُ علَى جَوْرٍ»**.

وفي رواية الإمام البخاري: **«فَاتَّقُوا اللَّهَ واعْدِلُوا بيْنَ أوْلَادِكُمْ»**[1].

علاج التفرقة بين الأبناء:

(١) أخرجه الإمام البخاري، كتاب: المساقاة، باب: من رأى صدقة الماء وهبته ووصيته جائزة مقسومًا كان أو غير مقسوم، رقم الحديث (٢٣٥١).

التوبة إلى الله ﷻ من ظلم الأولاد، والتفرقة بينهم، والفوز بالأجر العظيم من الله ﷻ يوم القيامة، فعدل الوالدين لا يقتصر نفعه على أولادهم وحسب، بل يجازي عليه الخالق ﷻ الوالدين يوم القيامة عظيم الجزاء.

قال رسول الله ﷺ: **«إِنَّ الْمُقْسِطِينَ عِنْدَ اللهِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ، عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ ﷻ وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ، الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا وَلُوا»**[1].

***

(١) أخرجه الإمام مسلم، كتاب: الإمارة، باب: فضيلة الإمام العادل، رقم الحديث (١٨٢٧).

الخـاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، الحمد لله الذي أعانني على إنجاز هذا البحث الذي يهدف إلى معرفة الرقابة على الأولاد في ضوء الكتاب والسنة، وقد تطرقت فيه لبيان أهمية الرقابة على الأولاد في الوقت الحاضر، وبينت الإجراءات الوقائية والعلاجية للرقابة على الأولاد في الكتاب والسنة، وتناولت المعوقات التي تحول دون تحقيق الرقابة على الأولاد، وبيان سبل علاجها من خلال نصوص القرآن الكريم، والسنة النبوية، وتوصلت من خلال هذا البحث إلى النتائج التالية:

١- ممارسة الأسرة لدورها الرقابي بنوعيه الوقائي والعلاجي يكفل الاستقرار، والأمان، والترابط الأسري.

٢- التحصين، والتوجيه، والمتابعة من أهم الإجراءات الوقائية التي يتخذها الآباء في الرقابة على أولادهم.

٣- لا يخلو أي عمل من معوقات تعترض طريقه، لكن لكل معوق علاج، والرقابة على الأولاد تعترضها بعض المعوقات التي لن تقف عقبة في طريق الآباء باستشعارهم للمسؤولية.

وفي نهاية البحث لا يفوتني أن أشير إلى عدد من التوصيات:

١- ضرورة عناية الوالدين بتعزيز الرقابة الذاتية في نفوس أولادهم.

٢- أوصي الوالدين بضرورة مواكبة المستجدات الحديثة من وسائل التواصل وغيرها، والإلمام بما يثار من قضايا معاصرة، وشبهات منتشرة من خلال حضور دورات تدريبية، أو القراءة والاطلاع؛ تحصينًا لأولادهم.

٣- ضرورة تضافر جهود الوالدين في سبيل حماية أبنائهم من السلوكيات الخاطئة، والأفكار المنحرفة، فالتربية والرقابة ليست مسؤولية شخص واحد؛ امتثالًا لقوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰ﴾[1].

وصلى الله، وسلم على نبينا محمد، وعلى آله، وصحبه، وسلم

***

(١) المائدة: [٢].

المصادر والمراجع

١- تحفة المودود بأحكام المولود، لابن قيم الجوزية، تحقيق عثمان ضميرية، [جدة - مجمع الفقه الإسلامي - ط١ - ١٤٣١ هـ].

٢- تعزيز الرقابة الذاتية للأطفال في عصر الأجهزة الذكية، نورة القرني، [الرياض - مركز دلائل - ط٣ - ١٤٤٠ هـ[.

٣- تفسير التحرير والتنوير، لابن عاشور، [تونس - الدار التونسية للنشر - د.ط - ١٩٨٤م].

٤- تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، تحقيق: سامي السلامة، [الرياض - دار طيبة ـ ط٢ ـ ١٤٢٠هـ].

٥- جامع الرسائل، شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، [الرياض - دار العطاء - ط١ - ١٤٢٢ هـ].

٦- الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، تحقيق: د. عبد الله التركي، [بيروت - مؤسسة الرسالة - ط١ - ١٤٢٧ هـ].

٧- الجامع لشعب الإيمان، للبيهقي، تحقيق: مختار الندوي، [الرياض - مكتبة الرشد - ط١ - ١٤٢٣ هـ].

٨- سلسلة الأحاديث الصحيحة [الرياض - مكتبة المعارف - د.ط - ١٤١٥ هـ].

٩- سنن ابن ماجه، [الرياض - مكتبة المعارف - ط١ - ١٤١٧ هـ].

١٠- سنن أبي داود، [الرياض - دار السلام - ط١ - ١٤٢١ هـ].

١١- سنن الترمذي، [بيروت - دار الغرب الإسلامي - ط١ - ١١٩٩٦م].

١٢- السنن الكبرى، للبيهقي، تحقيق: محمد عبدالقادر، [بيروت - دار الكتب العلمية - ط٣ - ١٤٢٤ هـ].

١٣- شرح العقيدة الواسطية، الشيخ محمد بن صالح العثيمين [طبع على نفقة سليمان بن عبد العزيز الراجحي - ط٢ - ١٤٢٠ هـ].

١٤- صحيح ابن حبان، [بيروت - بيت الأفكار الدولية - د. ط - ٢٠٠٤م].

١٥- صحيح البخاري، [بيروت - دار ابن كثير - ط١ - ١٤٢٣ هـ].

١٦- صحيح الترغيب والترهيب، للألباني، [الرياض - مكتب المعارف - ط١ - ١٤٢١هـ].

١٧- صحيح الجامع الصغير وزيادته، للألباني، [بيروت - المكتب الإسلامي - ط٣ - ١٤٠٨هـ].

١٨- صحيح مسلم، [د.م - دار طيبة - ط١ - ١٤٢٧ هـ].

١٩- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، الإمام بدر الدين أبو محمد العيني، تحقيق: عبد الله محمود محمد عمر، [بيروت - دار الكتب العلمية - ط١ - ١٤٢١ هـ].

٢٠- فتح الودود في شرح سنن أبي داود، لأبي الحسن السندي، تحقيق: محمد الخولي، [مصر - مكتبة لينة - ط١ - ١٤٣١ هـ].

٢٢- لسان العرب، محمد بن مكرم جمال الدين ابن منظور، [بيروت - دار صادر - ط٣ - ١٤١٤ هـ].

٢٣- مجموع فتاوى ابن باز، جمع وترتيب: د. محمد الشويعر، [الرياض - دار القاسم - ط١ - ١٤٢٠ هـ].

٢٤- مسند الإمام أحمد، [بيروت - مؤسسة الرسالة - ط١ - ١٤١٧ هـ].

٢٥- مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، [بيروت - دار الفكر - د. ط - ١٣٩٩ هـ].

٢٦- المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي، [الأردن - بيت الأفكار الدولية - د. ط - د. ت].

٢٧- مؤشرات التطرف لدى الشباب.. دراسة ميدانية، د. عبد العزيز الهليل، [الرياض -مركز دلائل - ط١ - ١٤٣٧ هـ].

٢٨- النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، تحقيق: محمود الطناحي، [د.م - المكتبة الإسلامية - ط١ - ١٣٨٣ هـ].

٢٩- هداية الرواة إلى تخريج أحاديث المصابيح والمشكاة، تحقيق: علي الحلبي، [القاهرة - دار ابن عفان - ط١ - ١٤٢٢ هـ].

***